

91 شرح العقيدة الطحاوية) هل الاسم هو المسمى (- د ناصر

العقل

ناصر العقل

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. قال المؤلف رحمة الله تعالى وكذا مسألة الصفة هل هي زائدة على الذات ام لا؟ لفظها مجمل وكذلك لفظ الغير فيه - [00:00:00](#)

فقد يراد به ما ليس هو اية. وقد يراد به ما جاز مفارقته له. ولهذا كان ائمة رحمهم الله تعالى يطلقون على صفات الله وكلامه انه غيره. ولا انه ليس غيره. لأن - [00:00:20](#)

اطلاق الايات قد يشعر ان ذلك مباين له. واطلاق النفي قد يشعر بانه هو او اذ كان لفظ الغير فيه اكمال فلا يطلق الا مع البيان والتفصيل. فان اريد به ان هناك ذات مجردة قائمة بنفسها - [00:00:40](#)

منفصلة عن الصفات الزائدة عليها فهذا غير صحيح. وان اريد به ان الصفات زائدة على الذات التي يفهم من معناها غير ما يفهم من معنى الصفة. فهذا حق. ولكن ليس في الخارج ذات مجردة عن الصفات - [00:01:00](#)

فلذات موصوفة بصفات الكمال الثابتة لها لا تنفصل عنها. وانما يفرغ الذهن ذاتا وصفة وحده ولكن ليس في الخارج ذات غير موصوفة فان هذا محال. ولو لم يكن الا صفة - [00:01:20](#)

بوجود فانها لا تنفك عن الموجود. وان كان الذهن يفرض ذاتا ووجودا. يتصور هذا وحده وهذا وحده لكن لا ينفك احدهما عن الآخر في الخارج. وقد يقول بعضهم الصفة لا عين الموصوف - [00:01:40](#)

غيره وهذا له معنى صحيح وهو ان الصفة ليست عين ذات الموصوف التي يفرضها الذهن مجرد بل هي غيرها وليس غير الموصوف. بل الموصوف بصفاته شيء واحد غير متعدد. والتحقيق - [00:02:00](#)

ان يفرق بين قول القائل الصفات غير غير الذات وبين قوله صفات الله غير الله. فان الثاني الباطل لأن مسمى الله يدخل فيه صفاتيه بخلاف مسمى الذات. فانه لا يدخل فيه الصفات. لأن - [00:02:20](#)

المراد ان الصفات زائدة على ما اثبته ما اثبته المثبتون من الذات. والله تعالى هو الذات الموصوفة بصفاته الازمة ولهذا قال الشيخ رحمة الله لا زال بصفاته ولم يقل لا زال وصفاته لأن العطف - [00:02:40](#)

بالمخايرة وكذلك قال الامام احمد رضي الله عنه في مناظرته الجهمية لا نقول الله وعلم وعلمه الله وقدرته. الله ونوره ولكن نقول الله بعلمه وقدرته ونوره هو الله واحد سبحانه وتعالى فان قلت اعوذ بالله فقد عذت بالذات المقدسة الموصوفة بصفات الكمال المقدسة - [00:03:00](#)

الثابتة التي لا تقبل الانفصال بوجه من الوجه. واذا قلت اعوذ بعزة الله فقد عذت بصفة من صفات الله تعالى ولم اعذ بغير الله. وهذا المعنى يفهم من لفظ الذات فان ذات في اصل معناها - [00:03:30](#)

لا تستعمل الا مضافة. اي ذات وجود ذات قدرة ذات عز ذات علم ذات كرم. الى غير ذلك من صفات فذات كذا بمعنى صاحبة كذا تأنيث ذو هذا اصل معنى الكلمة. فعلم ان الذات لا - [00:03:50](#)

لا يتصور انفصالت الصفات عنها بوجه من الوجه. وان كان هذا الذهن قد يفرض ذات مجردة عن الصفات كما يفرق كما يفترط المحال. وقد قال صلى الله عليه وسلم اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما - [00:04:10](#)

اجد واحاذر وقال صلى الله عليه وسلم اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ولا يعود صلى الله عليه وسلم بغير الله. وكذلك قال
صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاة - 00:04:30

من عقوبتك واعوذ بك منك. وقال صلى الله عليه وسلم ونعوذ بعظمتك ان نفتال من تحتنا. وقال الله عليه وسلم اعوذ بنور وجهك
الذى اشرقت له الظلمات. وكذلك قولهم الاسم غير - 00:04:50

المسمى او غيره وطالما غلط كثير من الناس في ذلك وجهلوا الصواب فيه. فالاسم يراد به المسمى ويراد به اللفظ الدال عليه اخرى.
فان قلت قال الله كذا او سمع الله لمن حمده ونحو ذلك - 00:05:10

فهذا المراد به المسمى نفسه. وان قلت الله اسم عربي. والرحمن من اسماء الله تعالى ونحو ذلك فالاسم ها هنا
للمسمي. ولا يقال غيره لما في لفظ لما في لفظ الغير من الاجمال - 00:05:30

فان اريد بالمخايرة ان اللفظ غير المعنى فحق. وان اريد به ان الله سبحانه كان ولا اسم له خلق لنفسه اسماء او حتى سماه خلقه
باسماء من صنفهم فهذا من اعظم الضلال والالحاد في اسماء - 00:05:50

الله تعالى نقف عند هذا الحديث في بعض النسخ تعليق لا يوجد عندي في النسخة التي بين يدي احد المحققين وهو شعيب ما ادرى
وفي اي صفحة عند الاخوة اللي - 00:06:10

ما تمكت في الحقيقة من تسعه وستين لاجل ندفع ليس وجود في تعليق الشيخ شعيب نعم في طبعة مكتوب عليها حققه وخرج
احاديثه وعلق عليه شعيب الارناوط يعني غير النسخة التي فيها - 00:06:30

آ تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي. يبدو هناك تحقيق خاص لشعيب الارناوط. فيه تعليق عجيب في الحقيقة يحتاج
الى وقفة ما احب ان اقف عندها الان لكن ان شاء الله في الدرس القادم ساتكلم عنها - 00:06:52

لانه سامحه الله يعني وقع في شيخ الاسلام ابن تيمية في امر لا يخص شيخ الاسلام انما هو في مذهب السلف انفسهم في الكلام عنه
ان شاء الله في الدرس القادم لكن احببت الا يفوت - 00:07:08

بمعنى لا يسلم تعليقه في اطلاق وعليه شيء من التعليم صفحة تسعه وستين في الطبعة التي ذكرتها وهي توزيع مكتبة المؤيد الطائف
ودار البيان ايضا مكتبة دار البيان نعم الموجود امامنا اسلم - 00:07:26

تسلم انت قلت انه يقول بعد قوله فالاسم ها هنا قال الاسم ها هنا هو المراد ولا يقال غيره ها هذه عبارة صحيحة لكن العبارة
موجودة اسلام. وهي التي قررها الشارع قبل وبعد. في السياق - 00:08:08

يؤيد العبارة التي بين ايدينا وهي قوله فالاسم ها هنا للمسمي. وهو ما ذكرت لكم انفا انه قول السلف. يقولون لله الاسماء الحسنة.
الاسم للمسمي. الاسم الذي اطلقه الله على نفسه هو اسم الله. يقال اسم الله. فالافضل الا يقال هو غيره - 00:08:34

ولا اه هو. وان كان قول هو هو يعني بمعنى انه يطلق على ذات الله تعالى ووصف من صفاتة معنى صحيح لكنه مليس لانه يشتبه
بقول القائلين بأنه لفظ بين اسماء الله وذاته وصفاته وانما هي الفاظ لا معنى لها. تدل على مسمى واحد - 00:08:54

وهو الوجود المجرد في الازهران سأله عما يزعمون اي والله نعم وعدت بأنه اتكلم على تعليق الشيخ شعيب لكنني مع الاسف
لم اتمكن من آ الحصول على النسخة - 00:09:18

التي فيها التعليم كان المفروض اني اخذها من احد الاخوان اثناء الدرس فلذلك ارجو ان يعييني احد الاخوة نسخته التي فيها
التعليق بعد نهاية الدرس. اي نعم مع بداية الصف. تفضل - 00:09:39

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. قال المؤلف رحمه الله تعالى والشيخ رحمه الله
اشار بقوله ما زال بصفاته قدیما قبل خلقه الى اخر کلامه - 00:09:55

الى الرد على المعتزلة والجهمية. ومن وافقهم من الشيعة فانهم قالوا انه تعالى صار قادرًا على الفعل بعد ان لم يكن قادرًا عليك لكونه
صار الفعل والكلام ممکنا. بعد ان كان ممتنعا. وانه - 00:10:15

قلب من الامتناع الذاتي الى الامكان الذاتي. وعلى ابن كلاب والأشعرى ومن وافقهما. فانهم قالوا ان الفعل صار ممکنا له بعد ان كان

ممتينا منه. كلها كل هذه لوازم التزمها هؤلاء بسبب خضوعهم - 00:10:35

للجهمية والفلسفه. حينما كانوا بعض مقولات الفلاسفة والجهمية وقعوا في هذه اللوازم. والا لو اخذوا باهل السلف الوقوف في امور الغيب على كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم. وعدم الخوض على هذه الامر في هذه الامر بغير علم - 00:10:55
لما وقعوا في هذه اللوازم. اقول من شاء هذا الكلام الذي قالوه. سواء قولهم بان الله تعالى تكلم بعد ان لم يكن متكلما انه فعل بعد ان لم يكن فاعلا او ان الفعل صار ممكنا بعد ان كان ممتنعا كل ذلك منشأة مسألة واحدة - 00:11:20

وهو ان هؤلاء المتكلمين صدقوا اسلافهم في ان تجدد القدرة لله تعالى يعتبر من الحوادث والله في زعمهم منزه عن الحول وهذا كله وهم في اصله وفي فرجه قالوا اي المعتزلة من قبلهم من الفلاسفة بان تجدد القدرة يدل على وقوع الحوادث في - 00:11:40
او به تعب. وهو منزه كما يقولون. هذا قوله وهو منزل عن الحوادث. فإذا كان منزل عن الحوادث اذا كل شيء يعتبر مستأنف من افعال الله تعالى فهو حادث وعلى هذا فينفي عن الله. فلذلك انكروا ان يكون الله سبحانه وتعالى - 00:12:08
بالقرآن انهم قالوا بان الكلام بالمعنى الذي فهموه ووقع في اذهانهم تشبيها يعني حدوث اشياء في الله تعالى الم تكن وهو مسألة الكلام والحرروف والاصوات وهذه كلها لوازم لا تلزم اولا. واصداعها الى قاعدة عقلية انما هو وهم. والله سبحانه وتعالى منزه ان نتوهم فيه شيء. فالله تعالى - 00:12:28

ليس كمثله شيء فعلى هذا كل هذه الاوهام لا اعتبار لها ابتداء. لكنهم فان خضعوا لبعض مقولات المتكلمين والعقلانيين والفلسفه ووقعوا في مثل هذه اللوازم سيلاتي الكلام عن هذا تفصيلا في مسألة الحوادث ووقعها في الله تعالى او به او منه الى اخره. وهذه امور - 00:12:53

ان امكن طالب العلم ان يكف عنها فهو الاولى لكن اذا اضطر للرد على مثل هؤلاء ومن يقول بقولهم فلا بد ان يتكلم لكن يلتزم الحق ويحترز كثيرا. يجب الاحتراز عندما نتكلم في مال في مثل هذه الامر - 00:13:16
ولا نتكلم في الله تعالى ابتداء. انما نتكلم في معارض الرد بعباراتهم هم لردها لا لتقريرها نعم واما الكلام عندهم فلا يدخل تحت المشيئة والقدرة. هنا تعليق. وصلناه كتبت حوله - 00:13:32

تعليق عن ابن طلاب وقال هو رأس المتكلمين بالبصرة في زمانه وقد عده الشیخستانی والاشعیری وابن طاهر البغدادی من متكلمي اهل السنة. طبعا هذه مسألة فيها لبس او فيها تلبیس - 00:13:52

مشاعره يعدون اصحابهم من متكلمي اهل السنة بل يعدون الماتوریدیة والکلابیة والاشاعرة كلهم من متكلمي اهل السنة بينما الحق ان اهل السنة ليس فيهم متكلمون اهل السنة ليس فيهم متكلما. هذا يجب ان يفهم - 00:14:08
ومن تكلم من ينسب اهل السنة عن من اهل السنة والجماعة من تكلم بمعنى انه اخذ باصول کلامية جزئية او او عامة فانه فيما اخذ به ليس من اهل السنة. فيما اخذ به منهجه ليس محسوب على اهل السنة. فإذا لا يجوز بل ان الكلمة فيرأيي انها شنيعة. في حق - 00:14:27

فلا يجوز قول مثلا فلان من متصوفة اهل السنة او فلان من متكلمة اهل السنة او فلان من فلاسفة اهل السنة فكله خلط لا يجوز وان كان قد يرد على السنة بعض اهل العلم لكنه مفسر بتفسير اخر. غير المفهوم الذي يقوله هؤلاء الذين يبجلون متكلمي الاشاعر - 00:14:47

والکلابی ونحوه فإذا لا يصح ان يقال من متكلم عن السنة وان كان في امور من اصول الدين وافق فيها اهل السنة والجماعة لا شك وله من المقولات المحمودة شيء كثير. لكن مع ذلك ايضا خالف اهل السنة في جوانب ومنها علم - 00:15:12
فنسبته ونسبة کلامه الى اهل السنة هنا خطأ. فيجب التنبيه عليه نعم هنا في تعليق اخر اه هو عبدالله بن سعيد من کلام المتوفى وكان كان امام اهل السنة في عصره - 00:15:31

واليه مرجعها. طبعا اه ما ادری جزاہ الله خیر المعلق هل تبع غيره او يعتقد هذا؟ ومع ذلك نحسن الظن فيه نعم امام المتكلمين وليس بامام اهل السنة لا في وقته ولا بعد وقته - 00:15:49

بل هو امام المتكلمين. واهل السنة قد حوا في جانب التكلم فيه. وبدعوه في هذا وخطأوه. واعتبروا كلامه من كلام الفرق فاذا عد قوله في الكلام عد مفارقا او من المفارقين للسنة في المقولات التي - 00:16:07

انفرد بها وهي مقولات كلامية. كقوله في كلام الله وهو من اشنع مقولاته. وسيأتي ستائي بعد كم درس نفس يمكن بعض بعض الطبعات يمكن عدلت بسبب اختلاف مشرب المحققين والمحققين. نعم. بل هو شيء واحد لازم لذاته. واصل هذا الكلام من الجهمية - 00:16:26

فانهم قالوا ان دوام الحوادث ممتنع. وانه يجب ان يكون للحوادث مبدأ. لامتناع حوادث لا اول لها فيمتنع ان يكون الباري عزوجل لم يزل فاعلا متکلما بمشينة بل يمتنع ان يكون قادرًا على ذلك - 00:16:51

لان القدرة على الممتنع ممتنعة كل هذه فاسدة لا طائل وراءها ولو الزم عقل وكلها اوهام وما رتب عليها اوهام والاوہام خطأ في امور الغيب. بل هي خطأ وانحراف - 00:17:11

و قبل ان يبدأ بالرد احب ان اشير الى يعني ضعف عقول هؤلاء وان كان منهم من يشار اليهم بالبنان خاصة فيما خالفوا فيه السلف. وقد يكون في لهم من الفضل والخير والاستقامة - 00:17:26

في جوانب اخرى ما يحمد لهم ويعتبر من فظهله لكن فيما اخطأوا فيه اقول ان منشأ هذه الصلاة كما اسلفت انهم عولوا على عقولهم في امر الغيب والعقول مخلوق وقاصرة وضعيفة - 00:17:40

فما عرفت نفسها وما عرفت كيف هي وكيف تعمل العقول. فكيف يتعلق بذات الله تعالى وافعاله واسمائه وصفاته. فانا اشبه هؤلاء اه الاطفال الصغار وان كان الاطفال الصغار اظهر منهم فطرة - 00:17:55

لكن من وجه الاطفال الصغار كما تعرفون. احيانا يتكلمون بالخيال ويصدقون خيالهم. الطفل ممكن اذا تحدى واحد من الناس قال انا اخذ هذا البيت واضربك انا ممكن اشيل هذا الجبل وارمي عليه. بل بعض الاطفال ممكن يقول انا ممكن انزل عليك السماء؟ انزل السماء على الارض - 00:18:11

لكن يكبر بعدين ويرشد ويعلم ان هذه الاوهام ليس كذلك فلذلك المتكلمين هم على صنفين. منهم من يستمر في اوهامه. هذا ممتنع في حق الله والله يقدر او لا يقدر فهذا لا يتعلق بالمشينة الى اخره فيتكلم - 00:18:33

كلام خبط بالغيب. كما تعرفون الان امامكم الكلام. كل هذا لا اصل له في الكتاب والسنة وما لا اصل له في الكتاب والسنة فهو رجل بالغيب. واذا كان رجل بالغيب فلا يتبنى عليه العقائد. فهم على صنفين بعضهم يستمر نسأل الله العافية. فيبقى على اعتقاداته - 00:18:49

حتى يموت على حيرته. وبعضهم يرشد كما يرشد الطفل وهذا اسر عن كثير منهم بل ثبت عن مثل الغزالى وعن مثل الرازى وعن مثل الجويني. اساطير علم الكلام الذين عندهم شيء من التقوى والصلاح - 00:19:05

وقصد الخير لكنهم اوتروا بالكلام في اول عمرهم فهؤلاء ثبت ان ان احدهم او انهم وصلوا الى حد الاعتراف بأنهم ما استفادوا من الكلام الا ضياع الوقت والجهد وضياع الدين - 00:19:21

حتى قال الجويني ليتنى اموت على عقيدة عجائز النساء الايسر وحتى ان الراسى ايضا كان تكلم بكلام رائع يكتب بماء الذهب وسيأتيكم ان شاء الله بعد آآ يعني كم النقص - 00:19:41

وحتى ان ايضا الغزالى انصرف وصرف نفسه وتناسى ما كتبه وما قاله. حتى اكب على كتب السنة يريد ان يصرف ذهنه بما في ذهنه عما وقع فيه من وغيرهم كثير يعدون بالمئات الذين رجعوا - 00:19:57

فاما اذا كان هؤلاء اصحاب علم الكلام رجعوا عنه. وتابوا الى الله وحدروا كل التحذير. كما ثبت عن جوين وعن واسع حذروا تحذير المشفق على الامة من الواقع في علم الكلام دقیقه وجلیله - 00:20:15

ومع ذلك تبقى طائفۃ من الامة تتبع هذا النهج وتدين به. فنسأل الله العافية. نعم. وهذا فاسد فإنه يدل على امتناع حدوث العالم وهو حادث. والحادث اذا حدث بعد ان لم يكن محدثا. فلا بد ان يكون ممکنا - 00:20:33

كانوا ليس له وقت محدود. وما من وقت يقدر الا والامكان ثابت فيه. فليس لاماكن الفعل وجواز وصحته مبدأ ينتهي اليه.

فيجب انه لم يزل الفعل ممكنا جائزا صحيحا. فيلزم انه لم يزل - 00:20:53

قادرا عليه فيلزم جواز حوادث لا نهاية لاولها. قال الجهمية ومن وافقهم نحن ولا نسلم ان امكان الحوادث لا بداية له. لكن نقول ان كان الحوادث بشرط كونها مسبوقة بالعدم - 00:21:13

لا بداية له. وذلك لأن الحوادث عندنا تمنع ان تكون قديمة النوع. بل يجب حدوث نوعها عقد من نوعها لكن لا يجب الحدوث في وقت بعيد. فان كان كان الحوادث بشرط كونها - 00:21:33

مسبوقة بالعدم لا اول له بخلاف جنس الحوادث. طبعا هذا كلام متناقض. لا يتأنى عقلا عاقل السليم لا يستطيع ان يجمع بين هذا القول وبين قول المعتزلة من جانب اخر او الجهمية من جانب اخر بامتناع حوادث لا بداية لها ولا نهاية لها - 00:21:53

وهذه المقوله مسألة القول بامتناع حوادث لا بد الى التلهي او لا نهاية لها هذه هي التي اه يعني اوقعت الجهمية في انكار كثير من اصول الدين فانكار لاسماء الله وصفاته مبني على هذا. وانكار للرؤيا مبني على هذا. بل قولهم بفناء الجنة والنار - 00:22:13

بمعنى انه انها تنقطع اقطاعا تماما كما يقول الجهم بل انكارهم للحسينيات او للسمعيات الثابتة مثل الصراط والميزان وغيرها ونعم الجننة المادي. لانهم يقولون نعيم نعي روحني. كل ذلك مبني على هذه المقوله - 00:22:39

في مسألة الحوادث. نعم. والذين ايضا تأثروا بهم وقعوا في بعض ما وقعوا فيه الاختلاف بينهم فالمعزلة وقعوا في انكار صفات الله وانكار بعض السمعيات. لانهم قالوا ببعض مقوله الجهمي. ثم جاء بعدهم المتكلمين واول - 00:23:00

الصفات واول بعض السمعيات وقالوا البعض المقولات التي قال بها الجهمي والمعزلة نظرا لانهم اخذوا ببعض قاعدة الفلسفة حول الحوادث التي سيرأني سيرأني للكلام عنها ايضا في شكل اكثرا تفصيل. نعم. فيقال لهم هب انكم - 00:23:15

تقولون ذلك لكن يقال ان كان جنس الحوادث عندكم له بداية فانه صار جنس الحوادث عندكم جنس الحدوث فانه صار جنس الحدوث عندكم ممكنا بعد ان لم يكن ممكنا. وليس لهذا الامكان وقت معين. بل ما من وقت - 00:23:35

يفرض الا والامكان ثابت الا والامكان ثابت قبله. فيلزم دوام الامكان والا لزم انقلاب الجنس من الامتناع الى الامكان من غير حدوث شيء. ومعلوم ان انقلاب حقيقة جنس الحوادث او جنس - 00:23:55

جنس الحدود او جنس الحوادث او جنس الفعل او جنس الاحاديث او ما اشبه هذا من العبارات من الامتناع الى الامكان هو يصير ذلك ممكنا جائزا بعد ان كان ممتنعا من غير سبب تجدد. وهذا ممتنع في صريح - 00:24:15

وهو ايضا انقلاب الجنس من الامتناع الذاتي الى الامكان الذاتي. فان ذات جنس الحوادث عندهم تصير ممكنة بعد ان كانت ممتنعة. وهذا الانقلاب لا يختص بوقت معين. فانه ما من وقت يقدر الا - 00:24:35

والامكان ثابت قبله. فيلزم ان لم يزل هذا الانقلاب ممكنا. فيلزم انه لم يزل الممتنع ممكنا وهذا ابلغ في الامتناع من قولهما لم يزل

الحادث ممكنا فقد لزمهم فيما فروا اليه ابلغ مما لزمهم فيما - 00:24:55

فروا منه فانه يعقل كون الحادث ممكنا. ويعقل ان هذا الامكان لم يزل. واما كون الممتنع ممكنا فهو ممتنع في نفسه. فكيف اذا قيل لم يزل امكان هذا الممتنع وهذا مبسوط في موضعه؟ فالحق - 00:25:15

ان نوع الحوادث هل يمكن دوامها في المستقبل والماضي ام لا؟ او في المستقبل فقط او في الماضي فقط فيه ثلاثة اقوال معروفة لاهل النظر من المسلمين وغيرهم اضعفها قول من يقول لا يمكن دوامها - 00:25:35

في الماضي ولا في المستقبل ولا في المستقبل كقول جهم بن صفوان وابي الهذيل العلاف. هؤلاء المعطلة تماما الذين يعطّلون الله عن الاسماء والصفات والافعال. وبناء على قولهما هذا بنفي دوام الحوادث المستقبل والماضي. بناء عليها نفوا افعال - 00:25:55

الله تعالى والسمات الاصل والاسماء التي هي اسماء له سبحانه وتعالى واثبته لنفسه وكذلك الصفات نظرا لانهم يقولون ان هذه لهم فيها فلسفة هذه فلسفة يقولون بانها تشبه صفات المخلوقين ولو لفظا واي اشتباه ولو كان - 00:26:15

بالله تعالى فيعني تنزيه الله من تنزيه الله لوجود الاشتباه. تنزيه الله منه لوجود الاشتباه. والمأخذ الثاني انهم يرون هذه الدلالات

دلالات الاسماء والصفات والافعال تشعر بحدوث شيء من الله سبحانه وتعالى في افعاله وهم يمنعون ان يكون - [00:26:34](#)
حدث من الله شيء لانهم يرون ان كل ما يتعلق بالله ازلي. طبعا هذا الامر فيه ليس. صفات الله نوعان. هناك صفات ذاتية لا تتتعلق بافعالك فهذه لازمة له سبحانه وتعالى ولا يتعدد بها شيء. لأنها كالحji القيوم وغيره. لأنها من الصفات الذاتية الازمة - [00:26:53](#)
وتتجددتها غير وارد عقلي وهناك امور صفات تتعلق بافعالنا واسماء تتعلق بافعال الله مثل صفة الكلف الله سبحانه وتعالى متصرف بصفة الكلام منذ الازل والى الابد. وصفته سبحانه وتعالى لازمة له - [00:27:20](#)

من حيث هي نوع من انواع الصفة من حيث نوعها. فالله متكلم منذ الازل والله سبحانه وتعالى لا يزال متكلماً متى شاء بما شاء هو متكلماً في المستقبل كما يشاء سبحانه - [00:27:44](#)

وهذا الكلام منه ما هو افراد وهذه الافراد هو ما يسمونه الحوادث المتتجدة او تجدد الحوادث الله سبحانه وتعالى تكلم بكلمة كن ويتكلّم بها ما تشاء والله سبحانه وتعالى كل موسى وهذا كلام متتجدد لكنه - [00:27:58](#)
لازم من لوازم صفة الله الازمة الثابتة وهي الكلام ثم الله سبحانه وتعالى تكلم بالكتب وتكلم بالقرآن. هذا حالاً ومستقبلاً الله سبحانه وتعالى يتكلّم يوم القيمة. ويكلّم عباده المؤمنين بل يكلّم جميع الخلق ويتكلّم سبحانه وتعالى كما ورد في النصوص. هذا كله لا يكون من عقول الناس إنما قول السلف من النصوص - [00:28:20](#)

الله سبحانه وتعالى ثبت انه يكلّم عباده. بصوت يسمعه من قرب كما يسمعه من بعد والله على كل شيء قادر. اذا فمنشأ المسألة هي اعتقاد قول الفلاسفة بان الخالق سبحانه صفاتة لابد ان تكون - [00:28:46](#)

لازمة له ولا يتتجدد في افرادها شيء افراد الحوادث يقولون انها ينزله الله عنها لأن الله منزه عن هذا كلام مجمل قد يكون قصدهم بالحوادث الباطل وقد يكون قصدهم بالحوادث الحق - [00:29:04](#)
كذلك صفات الله الأخرى مثل صفة النزول والاستواء وغيرها. يزعمون بأنها حوادث وإن معناها المتبادل للذهان منفي عن الله بزعم. فلذلك عطلوها. أي المنشية الجهمية. والمعتزلة عطلوها بعضها وأولوا بعضها. والأشاعرة - [00:29:23](#)
اول ما يخالف هذه القاعدة التي ورثوها عن الجهمية وقالوا ما يدل على وقوع الحوادث كالاسطواء والنزول لابد اول. اذا الاستواء عندهم هو الملك والنزول هو نزول رحمة الله. وكل هذه صحيح ان من لوازم السنن - [00:29:41](#)

فالله سبحانه وتعالى كما صرّح بذلك الصحابة والتبعون وسلف الأمة بجتماع الله سبحانه وتعالى مستوى على عرشه كما والله سبحانه وتعالى ينذر ببارك وتعالى كل ليلة كما يليق بجلاله. والله يعجب ويضحك كما يليق بجلاله - [00:30:02](#)
وهذه الصفات التي تكلّم بها. هم يزعمون ان هذه حوادث فإذا كانت حوادث ينزله الله عنها واوت اول وهذا كله من عبد الشيطان والا اصل مبدأ الامام بالصفات مبني على الغيب - [00:30:22](#)

مبدأ الایمان بالصفات مبني على فإذا كان مبني على الغيب فلم ننفي او لم ينفون صفات الله تعالى؟ وهو خبط بغيض خبط بالغيب. نعم. وثانية قول من يمكن دوامها في المستقبل دون الماضي كقول كثير - [00:30:38](#)
من أهل الكلام ومن وافقهم من الفقهاء وغيرهم. والثالث قول من يمكن دوامها في الماضي والمستقبل كما ي قوله أئمة الحديث وهي من المسائل الكبار. ولم يقل احد يمكن دوامها في الماضي دون المستقبل - [00:30:58](#)

ولا شك ان جمهور العلماء من جميع الطوائف يقولون ان كل ما سوى الله تعالى مخلوق كائن بعد ان لم يكن وهذا قول الرسل واتباعهم من المسلمين واليهود والنصارى وغيرهم. ومن المعلوم - [00:31:18](#)

بالفطرة ان كون المفعول مقارنا لفاعله لم ينزل ولا يزال معه ممتنع محال ولم ما كان تسلسل الحوادث في المستقبل لا يمنع ان يكون الرب سبحانه هو الآخر الذي ليس بعده شيء فكذا - [00:31:38](#)

تسلسل تسلسل الحوادث في الماضي لا يمنع ان يكون سبحانه وتعالى هو الاول الذي ليس قبله شيء ان الرب سبحانه وتعالى لم ينزل ولا يزال يفعل ما يشاء ويتكلّم اذا يشاء. قال تعالى قال كذلك - [00:31:58](#)

الله يفعل ما يشاء. وقال تعالى ولكن الله يفعل ما يريد. وقال تعالى ذو العرش المجيد فعل لما يريد وقال تعالى ولو ان ما في الارض

من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما - [00:32:18](#)

نفذت كلمات الله وقال تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفذ كلمات ربك ولو جئنا بمثله مدادا. هو يريد ان [هذا ان ان يثبتت - 00:32:38](#)

ان صفة الكلام لله تعالى افرادها باقية. والله سبحانه وتعالى يتكلم متى شاء وكيف شاء وليس كلامه متعلق بالماضي فحسب ولا [بالمستقبل فحسب. الله سبحانه وتعالى من صفة الكمال له انه يتكلم كيف شاء - 00:32:54](#)

المخالفون الذين قرروا تلك القاعدة المقلوبة قالوا بان كلام الله تعالى طبعا اختلقو فيه وسيأتي عنده كلام في درس لكن قولهم يلغي [ان يكون الله سبحانه وتعالى تكلم بالقرآن او تكلم بالتوراة لانهم يزعمون - 00:33:15](#)

ان الكلام من خلق الله فعلى هذا لا يكون صفة لله ثابتة او يقولون بان الكلام الصفة لازمة لا تتجدد انواعها احداها. يعني لا تتجدد [احوالها. فعلى هذا يجعلون او يصفون الله بالنقص - 00:33:35](#)

لا يشعرون نعم والمثبت انما هو الكمال الممكن الوجود. وحينئذ فاذا كان النوع دائما فالممكنا والاكملا هو التقدم على كل فرد [من الافراد. بحيث لا يكون في اجزاء العالم شيء يقارنه بوجه من الوجه. مقصود - 00:33:51](#)

فرد من الافراد هنا المخلوقات والمحديثات يعني الممكن والاكملا ان التقدم اي تقدم الله سبحانه وتعالى وهو الاول الذي ليس قبله شيء على جميع مفردات المخلوقات والمحديثات او حتى ما يفعله الله سبحانه وتعالى من افعاله. فلا يمكن ان نقول وجود الله متقدم على [استواه على العرش في الاصل. واستواوه - 00:34:14](#)

متصل اصل القدرة على الاستواء وكونه سبحانه وتعالى قادر ومتصل باستواه الذي حدث بعد ان خلق السماوات والارض كما ورد في [في النصوص. وكل لكي يثبت الله سبحانه وتعالى. فلم يتجدد لله قدرة - 00:34:41](#)

وان تجدد من افعال الله كافا شيء فهذا التجدد كمال كوييس يا نقص. اذا يجب ان نفرق بين التقدم المطلق وبين تقدم افراد الافعال [بعضها على بعض. افعال الله بعضها قد يكون اقدم من بعض - 00:34:59](#)

الله سبحانه وتعالى كل موسى قبل ان يكلم رسوله صلى الله عليه وسلم بالقرآن او يكلم جبريل بالقرآن فاذا هذا التقدم افعال الله [بعظها على بعض لا يعني ان صفة الكلام تجددت لله تعالى او انها استأنفت او ان الله صار متكلما بعد - 00:35:15](#)

من لم يكن متكلما كما يزعم اهل الضلال. بعضهم يزعم بان الله حدثت له القدرة على الكلام بعد ان لم يكن متكلما كله ضلال من شأنه [الخضوع للقواعد العقلية التي ذكروها. فاذا الله سبحانه وتعالى متقدم على افراد فعل افعاله - 00:35:32](#)

نعم. واما دوام الفعل فهو ايضا من الكمال. فان الفعل اذا كان صفة كمال دوام الكمال قالوا والتسلسل يكفي هنا لان النظر [وضع التسلسل يمكن نتجاوزه. كفى بنا امعانا في هذه الفلسفة - 00:35:51](#)

التي تمرض القلوب لكن قد يضطر طالب العلم ان يكرر مثل هذه الامور لانها مما ابتلي به المسلمين. فيؤخذ منها ما في منه الفائدة او [ما ممكن يحصل به عقل المسلم ويترك الباطل. نعم. نسأل الله الجميع التوفيق والسداد. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد](#)

[وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:36:11](#)